المحاضرة الثانية: النيوكلاسيكي في تفسير التبادل الدولي:

من دون تعديل جوهري في أساس التحليل الكلاسيكي قدم النيوكلاسيك تفسيرا للتبادل من خلال اعتمادهم نظرية المنفعة مكان نظرية القيمة في العمل التي اعتمدتها النظرية الكلاسيكية ويمكن ابراز إسهامات النيوكلاسيك من خلال:

"هابلر Habler"

انتقد الأساس الذي تقوم عليه الأفكار الكلاسيكية في اعتمادها على نظرية القيمة في العمل وهذا من خلال نظرية نفقة الاختيار التي يتلخص محتواها في مقدار ما يضحي به من إحدى السلع مقابل الحصول على وحدة إضافية من سلعة أخرى، وأن الدولة التي تتمتع بانخفاض تكلفة الفرصة البديلة –التسمية الثانية لنظرية هابلر- لإحدى السلع تتمتع بميزة نسبية في إنتاجها، ويمكن تقديم أهم الإسهامات المقدمة في هذه النظرية في:

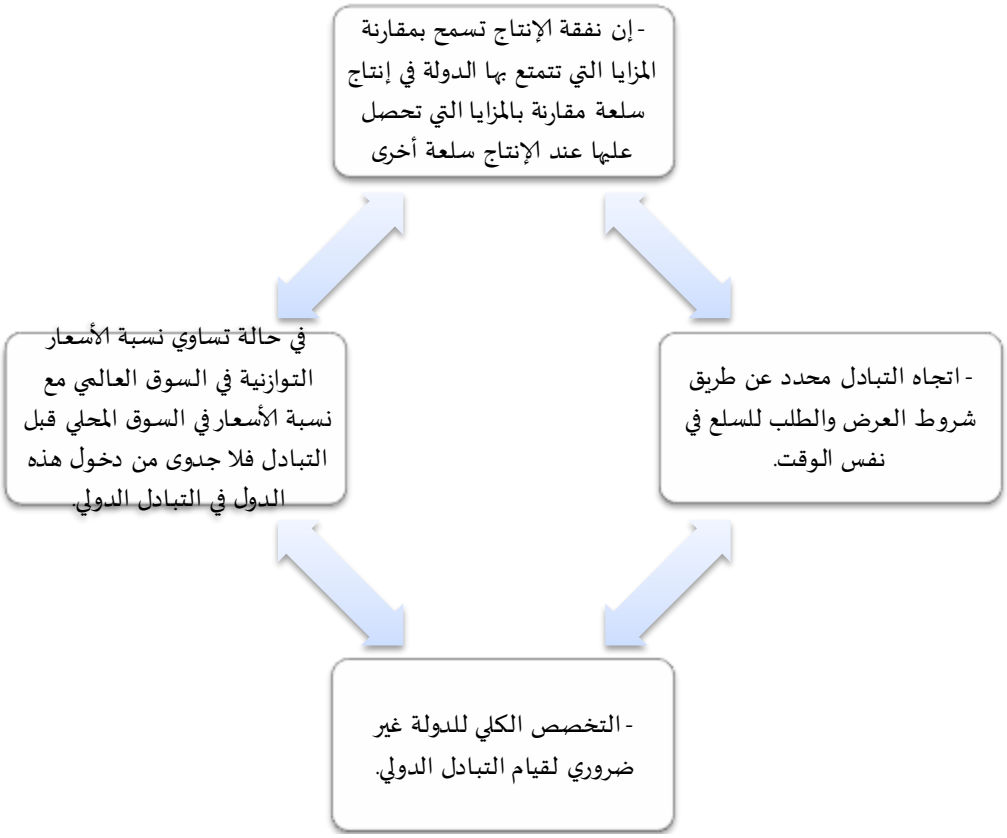

نموذج هكشر أولين

وجاءت نظرية "هكشر-أولين" لتربط التخصص والتقسيم الدولي للعمل بمدى الوفرة النسبية لعوامل الإنتاج بين الدول، إضافة إلى توزيع الموارد الطبيعية الموروثة، حيث تتخصص كل دولة في السلع التي يستخدم في إنتاجها عاملا وفيرا نسبيا وتستورد السلع التي يستخدم في إنتاجها أكثر ندرة نسبيا.

يحاول هذا النموذج الإجابة على سؤالين هامين ، الأول : لماذا تختلف النفقات النسبية بين الدول ؟ والثانى: ما هو تأثير التجارة الدولية على عوائد عناصر الإنتاج المستخدمة فى الدول أطراف التبادل ؟

هذه الأسئلة لم تتعرض لها النظريات الكلاسيكية سواء "آدم سميث" أو "ديفيد ريكاردو" حيث كان عنصر العمل هو العنصر الانتاجى الوحيد المستخدم فى هذه النظريات .

ومع ذلك لم تقدم أى تفسير لسبب اختلاف إنتاجية عنصر العمل

الافتراضات التى تقوم عليها نظرية هكشر – أولين:

تقوم النظرية على مجموعة من الافتراضات المبسطة للواقع وهي:

1 ـ تشابه دوال الانتاج لكل سلعة في مختلف دول العالم مع تباينها بالنسبة للسلع الأخرى.

2 ـ تجانس دوال الانتاج أي أن زيادة المدخلات في انتاج سلعة ما بنسبة معينة ينجر عليه زيادة المخرجات بالنسبة ذاتها.

3 ـ سيادة المنافسة الكاملة في كل من أسواق السلع وخدمات عناصر الانتاج وهو ما يؤدي الى استبعاد الصور الاحتكارية.

4 ـ عدم قدرة عناصر الانتاج على التنقل دوليا وهذا مايؤدي الى نتيجتان هامتان تتعلق بنوع المنتجات التي يعنى بها نموذج"H O" وهما:

5 ـ استبعاد ظاهرة انعكاس كثافة عناصر الانتاج.

6 ـ عدم وجود نفقات نقل بين الدول أو أية عوائق صناعية أو طبيعية وهو ما يؤدي الى تطابق نسبة الأسعار العالمية مع نسبة الأسعار الوطنية لكلتا الدولتين.

7 ـ تشابه وتماثل تفضيلات وأذواق المستهلكين بين دول العالم المختلفة مع ثبات الدخول.

8 ـ وجود دولتين هما (A) و(B) ووجود سلعتين هما (X) و(Y).

تقوم هذه النظرية على أن كل دولة تقوم بالتخصص فى انتاج وتصدير السلع التى تحتاج بدرجة كبيرة إلى عنصر الانتاج المتوفر لديها نسبياً ، وبالتالى يعد الأرخص نسبياً ، وتستورد السلعة التى يحتاج انتاجها الى عنصر الانتاج النادر نسبياً والذى يتميز بارتفاع سعره النسبى، معنى ذلك أن الدول التى تتمتع بوفرة نسبية فى عنصر العمل تقوم بتصدير السلعة كثيفة العمل واستيراد السلعة كثيفة رأس المال. ومن ناحية أخرى الدولة التى تتمتع بوفرة نسبية فى عنصر رأس المال تقوم بتصدير السلعة

اختلاف النسب التي تتوافر بها عناصر الانتاج

اختلاف النفقات والأسعار النسبية للسلعة الواحدة بين الدول

تمكين الدولة من استيراد السلعة من الخارج بنفقة أقل مما لو تم انتاجها محليا

وقد تعرض الفكر النيوكلاسيكي للعديد من الانتقادات سواء على مستوى الفروض الضمنية أو على مستوى التطبيق، فقد استند الفكر النيوكلاسيكي لإلى العديد من الفروض غير الواقعية التي أصفت عليها صفة الاستاتيكية فأصبحت غير قادرة على ملائمة الواقع الاقتصادي الذي يحمل في طياته العديد من الظواهر الاقتصادية الديناميكية على رأسها اختلاف الأيدي العاملة من حيث المستوى المهاري، دور البحوث والتطوير في إحداث التقدم التكنولوجي، إهمال الدور الذي يلعبه الفكر الاستراتيجي في التأثير على قدرة الصناعات على المنافسة العالمية، إهمال البعد التاريخي الناتج عن تخصص دولة معينة في سلع معينة، الفشل في تفسير أنماط التجارة المستندة للمنتجات ذات المحتوى التكنولوجي المتميز، إضافة إلى إهمال الدور الذي تلعبه الممارسات الحمائية في توجيه المنافسة والاستثناءات التي تميز التبادل في بعض السلع (النفط، الذهب، الزراعة.....).